مفهوم (التزامنية Synchronicity) عند كارل يونغ
(دراسة نقدية)

دكتورة/ مزون بنت يحيى القحطاني
أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية (تخصص الفلسفة)
كلية العلوم والدراسات الإنسانية
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز- المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

ابتكر يونج مصطلح (التزامنية Synchronicity) ليصف مسار ما يسمى بـــ (القـوى الكونية(مع الخبرات الحياتية للفرد، حيث يعتقد يونج أن العديد من التجارب التي ينظـر إليها على أنها (مصادفات(لم يكن حدوثها ناجم عن مجرد الصدفة بـل أنهـا انعكـاس للحادثة أو الظروف التي حصلت بالتوازي مع تلك القوى الكونية، ولهذه الفلسفة أثر على فلسفات الروحانية الحديثة ، حيث تم إعادة طرحها بتقنيات مختلفة.

Jung coined the term (synchronicity(to describe the course of the so-called (cosmic forces(with the life experiences of the individual, as Jung believed that many of the experiences seen as (coincidences(were not caused by mere chance but rather a reflection of the incident or circumstances that occurred. It took place in parallel with those cosmic forces, and this philosophy has influenced the philosophies of modern spirituality, as it has been re-introduced with different techniques.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فقد أرسل الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم هاديا للخلق، وأنزل معه الكتاب فيه بيان وهدى ونور للناس، وآيات محكمات بينات، تدل الإنسان على أصل نشأته وسبب وجوده، وقد أمر الله عباده باتباع الوحي وإعمال العقل في التدبر والتفكر، فربط هداية الناس واطمئنانهم إلى التمسك بنصوص الوحيين.

ومع أهمية علم النفس في حياة المسلم ، إلا انه من المهم معرفة أن علم النفس مر بتطورات وتغيرات كثيرة فقد كان قديماً يعرف بأنه علم دراسة الروح [(١)] ، وهي المرحلة الأولى من مراحل علم النفس، وارتبط بالفلسفة اليونانية وإليها يُعزى ابتكار مفهوم النفس [(٢)] ، لكن هذه المرحلة كان ارتباط علم النفس بالروح ارتباطاً دينياً لاهوتياً، فلايوجد مكان للمعرفة العلمية والتجريبية، أي لا وجود للوجود المادي الحسي [(٣)] .

ثم انتقلت دراسة العلوم النفسية للعقل البشري والفلسفة، وسُمي علم النفس بعلم الشعور حيث يدرس الحالات الشعورية عن طريق التأمل الباطن وذلك من خلال ملاحظة الفرد ما يجري في شعوره من خبرات حسية أو وجدانية' ثم أتت المرحلة الثالثة بالاستفادة من المنهج التجريبي وأصبح يدرس السلوك الإنساني والغموض فيه من خلال دراسة علمية [(٤)] .

لم يعد يقتصر علم النفس على الذهن أو العقل والوعي بالشيء مستقلاً عن الجسد، بل يدرس ارتباطها بالنشاط الحركي، فالظواهر العقلية والوجدانية والحركية هي محل دراسة علم النفس ما دام تشترك في أنها أوجه نشاط تعكس تأثر الإنسان ببيئته وتأثيره فيها[(٥)].

ومع انفصال العلوم النفسية عن الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر[(٦)]، إلا أنه لا غنى لها عن الفلسفة لأنها نبغت منه، ولا زالت بعض العلوم النفسية الحديثة متأثرة ببعض المعتقدات الفلسفية.

---

(١) علم النفس الاكلينيكي، إبراهيم العيسوي، ص٢٩.

(٢) الإنسان وعلم النفس، عبدالستار إبراهيم، ص٣١.

(٣) انظر: علم النفس الاكلينكي، ص٢٩، الإنسان وعلم النفس، ص٣١.

(٤) انظر: أصول علم النفس، د. أجمد عزت راجح، ص١٠، وعلم النفس الاكلينكي، ص٢٩، والإنسان وعلم النفس، ص٣٧،، وأسس علم النفس العام، د.طلعت منصور وآخرون، ص١٦، والموسوعة النفسية، رجينالد وايلد – رونالد ليارو، ص١٨.

(٥) أصول علم النفس، ص٦.

(٦) علم النفس الإعلامي، د.فتحي حسين عامر، ص١٠.

يقول د.عبدالناصر السباعي: انفصال علم النفس عن الفلسفة لا يعدو عن كونه وهماً فقط. وليس هناك في الفلسفة ما يسمح لنا بالقول بأن علم النفس انفصل عن الفلسفة في يوم من الأيام[1].

لذلك جاء هذا البحث ليدرس فلسفة من فلسفات علم النفس عند كارل يونغ والذي يقول: " أظن أنه يوجد من علوم النفس بقدر ما يوجد من الفلسفات، وذلك لأن بين علم النفس والفلسفة روابط لا انفكاك منها، على اعتبار أن كليهما يشكلان نظام رأي يبحث في موضوع لا يمكن اختباره تمامًا وبالتالي لا يمكن فهمه وفق منهج تجريبي بحت، وعلى ذلك فإن كلا الميدانين من الدروس يحفز على التفكير مما ينتج عنه تشكيل آراء تبلغ من الكثرة حدًا يتطلب معه جهود ضخمة لاستيعابها جميعًا، لهذا لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر لأن كلاً منهما يمد الآخر بمسلماته الأولية الضمنية التي غالبًا ما تكون خافية"[2].

أهداف البحث:

١- بيان فلسفة التزامن عند كارل يونغ وعلاقتها باللاوعي الجمعي.

٢- الوقوف على مخالفاتها العقدية على القدر في التصور الإسلامي.

٣- توضيح أثرها على الروحانية الحديثة.

أهمية البحث:

دراسة تتناول فلسفة من فلسفات أدخلت في علم النفس على أنها حقائق علمية صحيحة، تهدف هذه الدراسة إلى توضيح ماهية هذه الفلسفات وأثرها في الانحراف العقدي في مفهوم القدر في التصور الإسلامي.

منهج البحث:

اعتدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يقوم على استقراء الفلسفة ووصفها من خلال كتب كارل يونغ ومن تأثر به، ثم بيان خطأها المنهجي والعلمي.

الدراسات السابقة:

لا يوجد دراسة سابقة درست فلسفة التزامن واللاوعي الجماعي وأثرها على عقيدة القدر.

---

(١) مشكلات علم النفس في ضوء التصور الغربي للإنسان دراسة تاريخية، ص١٥. مجلة المسلم المعاصر، (١٤٥/٥٧ – ١٦١).

(٢) علم النفس التحليلي، كارل يونغ، ترجمة نهاد خياطة، ص ٢٩١.

خطة البحث:

لتحقيق أهداف البحث جاء في المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: التعريف (كارل يونــغ Carl Jung) ومدرســة علــم الــنفس التحليلــي (Analytical Psychology)

المبحث الثاني : مفهوم (التزامنية Synchronicity) وعلاقتهــا بــاللاوعي الجمعــي (colleclive unconscious) عند يونغ.

المبحث الثالث: نقد فلسفتي اللاوعي الجمعي والتزامنية عند كارل يونغ .

المبحث الرابع: أثر فلسفة التزامن على الروحانية الحديثة.

المبحث الأول : التعريف (كارل يونغ Carl Jung) ومدرسة علم النفس التحليلي (Analytical Psychology)[1]:

هو عالم نفسي سويسري، ولد عام ١٨٧٥م درس الطب في جامعة بازل، وعمل طبيبا في مستشفى بزيورخ بسويسرا، وصف يونغ معالم شخصيته وأفكاره وتجاربه في كتابه: الذكريات والرؤى والأفكار الذي يروي فيه تجاربه الروحية والدينية، وأنه حامل أسرار، وشخصيته ذات وجهين: ظاهر وباطن، وتحدث عن إيمانه بأن الأمور مقدرة، وعن معرفته بأفكار كانط الفلسفية، وأفكار نيتشه وشوبنهاور.

شارك يونغ وزملاؤه الطلبة في جلسات تحضير أرواح وفي عام ١٨٩٦ م، وانغمسوا في سلسلة طويلة من الجلسات مع قريبته هيلين بريزويلك، التي ظهر – بزعمهم– أن لديها قدرات وسيط روحي، ووجد يونغ أنها خلال نوبات الغشي، كانت تتقمص شخصيات مختلفة، وأنه يستطيع استدعاء هذه الشخصيات عن طريق الإيحاء، وقد ظهر من بين هذه الشخصيات، بعض الأقارب الموتى الذين استطاعت تقمص شخصياتهم بإتقان، وأنها كشفت قصصاً عن تجسداتها السابقة وتحدثت بفصاحة عن علم الكون الصوفي ممثلاً في (الماندالا) Mandala [2]، واستمرت كشوفاتها الروحية إلى أن أمسكوا بها ومن ثم انقطعت جلسات تحضير الأرواح، ركزت أطروحة يونغ الطبية على الأصول النفسية للظاهرة الروحانية، بشكل تحليل لجلسات تحضير الأرواح التي قام بها مع قريبته هيلين بريزويرك ، وعلى الرغم من أن اهتمامات يونغ الأولى بحالتها، متعلقاً بصحة تظاهراتها الروحانية، إلا أنه انتهى تماما إلى حيث بدأ عندما كان طالبا يحضر جلسات استحضار الأرواح مع ابنة عمه، ولكن الوسيط هذه المرة لم يعد هيلين بل يونج نفسه[3].

---

(١) انظر:موسوعة الفلسفة، بدوي (٦٤٢/٢)، وعلم نفس الدين، ص١٢، وحاشية مترجم كتاب فرويد والتراث الصوفي اليهودي، طلال عتريس، ص ٥٩، والكتاب الأحمر، يونغ، من مقدمة سونو شامداساني، ص٢٥، أقدم لك يونج، ماجي هايد ومايكل ماكجننس، ص ٦٢

(٢) الماندالا : Mandala كلمة سنسكريتية تدل على دائرة سحرية وشكل رمزي في الفلسفات الشرقية وتستخدم كعون لهم في التأمل، وهي أحد رموز الألوهية، تعني حرفياً "حلقة أو دائرة" وهو رسم تخطيطي رمزي في تأدية الشعائر المقدسة كأداة للتأمل، وتمثل "الماندالا" أساساً للكون أو منطقة تصلح لمشاهدة الآلهة، ويدخل الإنسان أو العالم الصغير ذهنياً إلى "الماندالا" التي ترمز بصرياً إلى العالم الكبير (أو الكون) ويتقدم نحو مركزه، وقد ترسم الماندالا على ورق أو قماش بغرض التأمل كما ترسم على أرض معدة بعناية بخطوط بيضاء أو ملونة. انظر: معجم العلوم الإنسانية، جان فرنسوا دورتيه، ص١١٤٤، والمعتقدات الدينية عند الشعوب، جفري بارندر، ص٣٥١.

(٣) انظر:موسوعة الفلسفة، بدوي (٦٤٢/٢)، وعلم نفس الدين، ص١٢، وحاشية مترجم كتاب فرويد والتراث الصوفي اليهودي، طلال عتريس، ص ٥٩، والكتاب الأحمر، يونغ، من مقدمة سونو شامداساني، ص٢٥، أقدم لك يونج، ماجي هايد ومايكل ماكجننس، ص ٦٢ .

وقد استقل يونغ ومعه (إدلر Alfred Adler)[١]عن فرويد بعد أن نقده في مبالغته بأهمية الغريزة الجنسية، فكون آرائه مستقلا عن فرويد، واستقل بمدرسة سماها (مدرسة علم النفس التحليلي) أو (علم النفس اليونغي) [٢].

المبحث الثاني : مفهوم (التزامنية Synchronicity) واللاوعي الجمعي (colleclive unconscious) عند يونغ :

مفهوم اللاوعي الجمعي (colleclive unconscious):

ابتكر يونج مصطلح (التزامنية Synchronicity) ليصف مسار ما يسمى بـ (القوى الكونية) مع الخبرات الحياتية للفرد، حيث يعتقد يونج أن العديد من التجارب التي ينظر إليها على أنها (مصادفات) لم يكن حدوثها ناجم عن مجرد الصدفة بل أنها انعكاس للحادثة أو الظروف التي حصلت بالتوازي مع تلك القوى الكونية[٣].

و يستشهد يونغ بحادثة تمثل مثال مؤثر -بنظره- للتزامن، فيقول: (على سبيل المثال، لقد مشيت مع مريضتي في غابة، وقد أخبرتني عن الحلم الأول في حياتها الذي ترك انطباعا أبديا عليها، لقد رأت ثعلب طيفي ينزل السلالم في منزل والديها، في هذه اللحظة يأتي ثعلب حقيقي من بين الأشجار على بعد أربعين ياردة (٣٧ متر) ويمشي بهدوء على الطريق أمامنا لعدة دقائق،تصرف الحيوان وكأنه رفيق في الحالة الإنسانية)[٤].

وقد اُنتقدت فكرة يونغ في التزامن وأنها عبارة عن خرافات لا يوجد دليل على الإطلاق على فكرته هذا[٥]، وأن علاقتها بالأساطير السحرية أكثر من كونها فرضيات صحيحة[٦].

أم اللاوعي الجمعي، فقد كانت أفكار يونغ في أول الأمر شبيهة بآراء فرويد مثل (الأنا الشعوري Conscious Ego) والتي تقابل الأنا عند فرويد ولكن يراها شعورية تماما، فيقصد أن الأنا مسئولة عن مشاعر هويتنا ومن خلال نبني حسا ذاتيا[٧].

---

(١) ألفرد إدلر Alfred Adler: مؤسس مدرسة علم النفس الفردي ولد عام ١٨٧٠م في فيينا، وكانت طفولته شاقة وصعبة، وكانا والديه يهوديين، أراد دراسة طب العيون ثم تخرج طبيبا عاما، ثم جعل نفسه طبيبا نفسيا، التحق بمدرسة التحليل النفسي مع فرويد عام ١٩٠٢م ثم انفصل عنها وكون مدرسة علم النفس الفردي عام ١٩١١م . مدخل إلى نظريات الشخصية بابرا إنجلترا (ص ١٠٢).

(٢) التقى فرويد بـ في فيينا عام ١٩٠٧م وجعله رئيسا للجمعية الدولية للتحليل النفسي وقد حرص على أن يحمل يونغ فكر مدرسة التحليل النفسي لأن يونغ من المسيحيين ووالده كاهن مع أن هناك معارضة شديدة من يهود هذه المدرسة ثم فوضع تفسيرات غير الليبدو للأمراض العصابية، بسبب أنه لم يجد فيه تفسيرا كاملا لمجمل سلوك الإنسان وجميع أمراضه النفسية! انظر:موسوعة الفلسفة، بدوي (٦٤٢/٢)، وعلم نفس الدين، ص١٢، وحاشية مترجم كتاب فرويد والتراث الصوفي اليهودي، طلال عتريس، ص ٥٩

(٣) أساطير عالمية مخيفة، ياسر مصطفى الطبال، ٤٠٧.

(٤) رسائل يونغ، (٣٩٥/١) .

(٥) يؤمن يونغ بالتنجيم Astrology فمعتقداته الخفية يرى تأثير الأجرام السماوية على الإنسان، ففي كتاب سر الزهرة الذهبية Golden Flower كتب يونغ: "علم التنجيم يمثل خلاصة المعارف النفسية في العصور القديمة "، وفي رسالة كتبها يونغ في عام ١٩٤٨ إلى محرر مجلة التنجيم الهندية Indian Astrological Magazine : " في [الحالات الصعبة] عادة ما ألجأ إلى قراءة طالع الأبراج من أجل الحصول على المزيد من وجهات النظر ومن منطلق مختلف تماماً. يجب أن أقول إنني كثيراً ما وجدت البيانات الفلكية تكشف عن بعض الجوانب التي لولاها لما كنت قادراً على الإحاطة بها".انظر: أساطير عالمية خفية، ياسر الطبال، ص٤٠٧.

(٦) انظر : Synchronicity, skepdic.com.

(٧) مدخل إلى نظريات الشخصية، بابرا إنجلترا، ص ٨٢-٨٣-٨٤

لكن حين اكتشف اللاوعي الجمعي(colleclive unconscious) [١]، تغيرت تـصوراته هذه كلها، فـ لاوعي جماعي-عنده- يحتوي على الأنمـاط القديمـة(الـصور المثاليـة archtypes)[٢] التي تعبر عن المفاهيم والحاجات والطموحات البدائيـة للبـشرية فهـي ليست وراثية، وإنما هي ميزة أساسية من ميزات البنية الروحية للبشر، ويشمل مخـزون التجارب الإنسانية الدفينة الذكريات السحيقة التي خلفها التاريخ البشري والعقائد والتقاليـد خلال العصور فهو مخزن أعمق و أوسع، والذي يرادف (اللاوعي الفـردي الشخـصي Personal Unconsciousness)، الذي يشمل مجمل تجارب الإنسان الفرد الدفينة خلال مراحل حياته والحوادث الشخصية المكبوتة، وهو يتشكل بترابط مباشـر مـع التـاريخ الفردي وهذا قريب من التصور الفرويدي[٣].

يحدد يونغ الأنماط، كما يلي: (حالات الانطواء والانفتاح)، فالتوجه الانطوائي يتوافق مع الأفراد الذين ينقادون بعوامل ذاتية، في حين أن الشخصيات الانفتاحيـة تعطـي العـالم الخارجي أهمية زائدة، وفي الوقت نفسه حدد يونـغ وظـائف توجـه الـوعي الأربـع: الإحساس، الفكر، الشعور والحدث[٤].

يقول يونغ: (فرضيتي هي كالتالي: بالإضافة إلى وعينا الحـالي المكـوّن مـن طبيعـة شخصية تماماً، والذي نؤمن بأنه النفس التجريبية الوحيدة (حتـى وإن ثبتنـا اللاوعـي الشخصي كملحق)، يوجد هناك نظام نفسي جمعي ثانٍ، نظام كوني وطبيعة غير شخصية متطابقة في جميع الأفراد. وهذا اللاوعي الجمعي لا يتطوّر بـشكل فـردي بـل ينتقـل بالوراثة، إنه يتكون من أشكال سابقاً للوجود، من نماذج بدئية يمكنها أن تـصبح واعيـة بشكل ثانوي، وهي تعطي شكلاً محدداً لمحتويات نفسية معينة...إن النموذج البدئي بشكل جوهري عبارة عن محتويات لا وعي تحولت عبر الإدراك إلى وعي، وهي تأخذ لونهـا من الوعي الفردي الذي صادف أن ظهرت به)[٥].

فالنماذج الأصلية هي-عند يونغ- كل شيء وليست أصدافاً فارغة: إنهـا مليئـة بالمـادة الواعية، وهي تسهم بإعطاء الحياة للحياة النفسية، علماً بأن النماذج الأصـلية لا تعتبـر

---

(١) في بعض الترجمات ليونغ يُطلق على "اللاوعي" بـــ "الخافية" . كما في "البنية النفسية لدى الإنسان" و "القوى الروحية وعلم النفس التحليلي" ليونغ، ترجمة: نهاد خياطة،، و"النفس الخافية"، ترجمة: سلام علام.

(٢) النماذج المثالية Arche types: هي الاستعداد والميل لتجريب العالم الخارجي، وردة الفعل تجاهه، على النحو الذي فعله الأجداد، إنها تشبه المثل الأفلاطونية أو مقالات كانط الأولية، ولا يمكن تعرفها مباشرة، وإنما تُعرف من خلال النماذج والرموز، وتستمد من الثقافة والتجربة الشخصيتين، وهي أشكال مجردة في اللاوعي الجمعي تجعلنا على استعداد لتقبـل بعـض الأفكـار والرؤى والمعتقدات الدينية والأسطورية، وتشكل الشخصيات الأنموذجية المثالية الهيكلية المحورية لجميع الأديان. علم نفس الدين بمنظار فرويد ويونغ، مسعود آذريبجاني، ص ٢٠.

(٣) انظر: دراسات موضحة عن الإنسان، ص ٧٠، علم النفس في مائة عام، ص ٢٠٦-٢٠٧، علم نفس الدين بمنظار فرويد ويونغ، مـسعود آذريبجـاني، ص ١٤، مـذاهب علـم الـنفس المعاصر، زيعور، ص ٢٧٨-٢٧٩، مدخل إلى نظريات الشخصية، بابرا إنجلترا، ص ٨٢-٨٣-٨٤.

(٤) معجم العلوم الإنسانية، جان فرنسوا دورتيه، ص١١٤٣.

(٥) النماذج البدئية واللاوعي الجمعي، يونغ، ص١٠ و ص١٢.

مقبولة بشكل مباشر من جانب الوعي، فهي تتمظهر من خلال الأحلام أو عبر السلوكيات[١].يكثر تداول رموز في علم النفس اليونغي هناك أربع من أشهر النماذج لرموز اللاوعي التي اقترحها يونغ هي:

١- الذات.

٢- الظل shadow: فكل جزء ظاهر من النفس يقابله جزء مقموع ومضاد له وهو الظل، لذا هو يوازي الجانب الخفي من الشخصية.

٣- الأنيميا anima : هي فتاة تمثل الحكمة البديهية ويرى يونغ أنها الجزء الأنثوي الناعم من شخصية الذكر أو أنها الذات الداخلية الفعلية.

٤- الأنيموس animus: شاب وسيم يمثل الحيوية والطاقة والعدائية، ويرى يونغ أنها الجزء الذكوري من الشخصية الأنثوية[٢].

وهذه النماذج تتصل بمفاهيم الرموز الباطنية كالأفكار والصور التي تصبح مشحونة بدلالات من خلال تأثير الدهر عليها سواء من الانعكاسات التي يأت بها أو إجلال الناس له، وهي–بزعمهم– تقف الآن مستعدة لتحرير قدراتها الكامنة لمن يسعى إليها [٣].

ويستخدم يونغ فكرة اللاوعي الجماعي على إنه يتضمن الغرائز الفطرية والصور ونماذج وأنماط بدائية من المخزون الماضي وأشكال متعددة للروح والنفس على شكل بذور الأفكار والمواقف النفسية في المستقبل، وهي في معظمها تجليات للنفس التي تقع فيها وراء سيطرة العقل الواعي، ويحتوي على ماهو مشترك بين الجماعة أو الشعب أو الإنسانية مما لايكتسبه الفرد في مجرى حياته، لتفسير ما يحدث في الأحلام بل وأيضا لتكرار ظهور نفس الرموز والموضوعات في أوقات مختلفة متباعدة في الأساطير، فيقول :(علينا أن ندرك أن رموز الأحلام هي في معظمها تجليات للنفس التي تقع فيها وراء سيطرة العقل الواعي)[٤]، فالحلم هو الجسر الواصل ما بين عالم غامض ومستتر هو (اللاوعي) وبين الوعي، لذلك يسمى الطريق الملكي المؤدي إلى عالم اللاوعي[٥].

خلاصة العلاقة بين اللاوعي والأساطير تتلخص في مفهوم (الرموز الأصلية)، أن الإنسان البدائي نفسه كان يصنع أساطيره الخاصة، كأنّه يحاكي تماماً تلك الرموز التي

(١) معجم العلوم الإنسانية، جان فرنسوا دورتيه، ص ١١٤٤.

(٢) انظر: أساطير عالمية مخيفة، ياسر مصطفى الطبال، ص٤٠٧، و معجم العلوم الإنسانية، جان فرنسوا دورتيه، ص١١٤٤. وللتوسع في الرموز ومعانيها عند يونغ يراجع: نداء الأعماق: مدخل إلى علم النفس المركَّب – ١، ديمتري أفييرينوس، متاح على موقع معابر الفلسفي: http://www.maaber.org.

(٣) أساطير عالمية مخيفة، ص٤٠٧

(٤)الإنسان و رموزه – سيكولوجيا العقل الباطن، كارل يونغ،ترجمة: عبدالكريم ناصيف، ص٧٧.

(٥) انظر: ملاحظات أولية حول الأنماط البدئية ورموز الحلم، موسى ديب الخوري، متاح على موقع معابر الفلسفي: http://www.maaber.org.

كان يمليها عليه عقله الباطن، لأن العقل الباطن عند يونغ قد اطّلع من قبل، ثمّ توصل إلى الاستنتاج الّذي عبر عنه الحلم والحقيقة، فيبدو العقل الباطن وكأنّه قادر على تفحص الوقائع، ومن ثمّ استخلاص النّتائج منها، تماماً كما يفعل الوعي، بل إنّ باستطاعته أن يستخدم وقائع معينة، وأن يتكهن بنتائجها المحتملة، تماماً لأنّنا لا نعيها[١].

يقول يونغ:(إن العقل الباطن ليس مجرد خزان للماضي، بل هو مليء أيضاً ببذور الأفكار والمواقف النفسية في المستقبل، ذلك الاكتشاف هو الذي قادني إلى طريقتي الجديدة في علم النفس. لكن الحقيقة هي أنه بالإضافة إلى الذكريات المنبعثة من ماض كان قبل زمن طويل في ساحة الوعي، فإن أفكاراً جديدة ولمعات إبداعية تماماً يمكن أيضاً أن تخرج من ساحة اللاوعي وهي أفكار ولمعات لم تعرفها ساحة الوعي من قبل، إنها تنمو وتترعرع من أعماق العقل الباطن المعتمة، كما تنمو زهرة اللوتس وتترعرع، لتشكل الجزء الأشد أهمية من النفس اللاوعية، ذلك أنني المرة تلو المرة كنت أجد في عملي، كطبيب؛ أن الصور والأفكار التي تتضمنها الأحلام لا يمكن تفسيرها بلغة الذاكرة فقط. إنها تعبر عن أفكار جديدة لم تصل إلى عتبة الوعي من قبل)[٢].

وفي نهاية الأمر فإن كل مراحل الحياة النفسية- عند يونغ- هذه ليست إلا أجزاء ترتبط بنموذج (الماندالا Mandala)، التي هي – في اعتقاده – تمثل النظام الداخلي الأصلي، أي كرمز للتعبير عن الذات الظاهرة أو الناشئة أو النفس الإنسانية التي تناضل من أجل تحقيق الكمال، أي صراع الذات من أجل بلوغ الكلية والوحدة الإجمالية[٣]، و ادعى يونغ أن الماندالا تتكرر في أحلام ورؤى مرضاه، وجد تشابهاً غير متوقع بين رمزية الحلم ومفاهيم الخيمياء[٤] وتوصل إلى الاعتقاد بأن (الكلية Wholeness) أي الكمال، سواء تحققت في تطور سوي أم عبر شفاء من مرض عقلي يأتي عبر عملية (التفرّد) التي بالإمكان وصفها على أنها تجربة تامة النمطية البدئية للنفس، أو إيجاد الله في داخل

(٢) الإنسان ورموزه سيكولوجيا العقل الباطن، ص ٩٤.

(٢) الإنسان ورموزه، سيكولوجيا العقل الباطن، كارل يونغ، ص٤٤.

(٣) انظر: معجم العلوم الإنسانية، جان فرنسوا دورتيه، ص١١٤٤، ومدخل إلى نظريات الشخصية، بابرا إنجلترا، ص ٨٤ وص٤٥٩، والموسوعة الصوفية والديانات السرية، جون فيرغسون، ص٢٣٩.

(٤) الخيمياء alchemay : كانت قبل عصر النهضة كانت ممزوجة بالفلسفة والسحر، لكن مع مرور الزمن فُصل بين الروح والمادة، بدأت في أول نشأتها عن طريق جماعة متصلة بالكهنة في الاسكندرية حتى أن كثيرا من المؤرخين يطلق عليها السيمياء السكندرية، وكان الهدف الأول لها هو التحول –تحول الفلزات إلى ذهب وتحول المريض أو العجوز إلى شاب صحيح، اختلفت طرق السيميائيين، فبعضهم استخدم طرقا عملية بالذوبان والصهر والاتحاد والتقطير، أما البعض الآخر فقد فضّل التعاويذ السحرية، لكن معظمهم استخدم الاثنين معاً– الطريق العلمي والتعاويذ السحرية. انظر: العقل الكمي، الخط الفاصل بين الفيزياء وعلم الفيزياء، ارنولدميندل، ص٨١، و قصة الكيمياء من العصر الحجري، إلى التكنولوجيا الحيوية، أ.د. فتح الله الشيخ، أ.د. أحمد بن عبدالله السماحي، ص ٣٣، وسحر الكيمياء، طارق اسماعيل كاخيا، ص٦.

النفس، وقال إنه وجد العملية كلها موضحة في الكتيب الصوفي الصيني (سر الوردة الذهبية)[١].

فهنا يدعي يونغ أنه وجد في أحلام ورسوم بعض المرضى مادة تشبه كثيرا ما يوجد في كتب الأديان الشرقية! [٢].

المبحث الثالث: نقد فلسفتي اللاوعي الجمعي والتزامنية عند يونغ :

أولاً: نقد فرضية (اللاوعي الجمعي) عند يونغ في التحليل النفسي:

١- يعتقد يونغ أن اللاوعي وعلم النفس هو السبيل الوحيد لمعرفة الدين وإدراك القضايا الدينية بالنسبة إلى الإنسان المعاصر ويشرح طريقته بأنه يأخذ المعتقدات القديمة التي قد تجمدت ويعيدها إلى حالتها المائية ويضعها في قوالب التجارب بشكل مباشر، فيسعى للربط بين المعتقدات الدينية والتجربة المباشرة للصور المثالية النفسانية، وأن دراسة الرموز الطبيعية اللاواعية، توفر المواد الأولية لهذا العمل[٣].

٢- لم تنحصر دراسات يونغ وأبحاثه في الأبعاد المادية والراهنة للوجود الإنساني، وإنما اجتاز حدود اللاوعي، ونقب في أعماق العصور الغابرة، أما من حيث المنهج الذي اتبعه، فإنه يلاحظ في آثاره خليطا من الخبرة العيادية (الدراسة الموضوعية)، وعلم الظواهر وعلم الأساطير، والنهج الذي اعتمده هو دراسة رؤى المرضى والرؤى الواردة في الروايات التاريخية، وكذلك دراسة الأديان والأساطير، فالكثير من سيكولوجية يونغ يحوطها جو من الغيبية يجعل من الصعب الإحاطة بها لأن فكرته عن اللاشعور الجمعي مبالغ فيها وتنم عن فكر إسطوري فنرى له معتقدات لاهوتية والتي وصل بها إلى حد الإيمان بالأساطير والتعاويذ[٤]، يقول يونغ : (ونظرا لأن جوهر العلاج ليس في تطبيق منهج ما، فلا تكفي الدراسة النفسية وحدها عملت لمدة طويلة قبل أن أكتمل متطلبات العلاج النفسي، وأدركت منذ ١٩٠٩م أني لن أتمكن من معالجة مرضى العصاب المزمن ما لم أفهم رموزهم، وحينذاك بدأت بدراسة الميثولوجيا (الأساطير))[٥].

٣- اختصر الدين واختزله إلى حد جعله أمرا نفسيا، وقد صرح إريك فروم بالقول: (إن يونغ قد حط من شأن الدين إلى حد جعله ظاهرة نفسية دنيا، وفي الوقت عينه رفع من

---

(١) الموسوعة الصوفية والديانات السرية، جون فيرغسون، ص٥٥٦.

(٢) انظر: موسوعة الفلسفة، بدوي، ٦٤٤/٢.

(٣) انظر: علم نفس الدين، ص١٥.

(٤) مدرسة التحليل النفسي، نظرية يونغ في علم النفس التحليلي، د. حسين الغامدي، نسخة إلكترونية، علم نفس الدين، ص ١، ص ١٤-١٥، ص٢٠، علم النفس في مائة عام ص ٢٠٧.

(٥) ذكريات واحلام وتأملات، يونج، ص١٤٨.

شأن اللاوعي إلى حد جعله ظاهرة دينية)(١). أصيب يونغ خلال فترة بمرضٍ عقلي، جعله يعتقد أنه كان نبيا وذو (نظرة خاصة). وأن جميع مرضاه الذين تجاوزوا ٣٥ عامًا يعانون من فقدان الدين، وأن لديه فقط ما يملأ حياتهم الفارغة التي لا معنى لها، لأنه يملك- بزعمه- نظام ميتافيزيائي خاص به من النماذج البدائية واللاوعي الجماعي!(٢)

٤- في مفهوم اللاوعي الجماعي الذي أحدثه يونغ، هو أحد المحرضين على حركة العصر الجديد (New age) (٣)(٤).

ثانيا: نقد (التزامنية Synchronicity) عند يونغ:

مفهوم التزامن الذي قال به كارل يونغ في أن الحوادث التي نسميها مصادفة لم تحدث لذلك بل ناتج عن انعكاس لحادثة معينة حصلت متوازية مع القوى الكونية في اللاوعي الجمعي، فمثلاً يأتي الإنسان ويتحدث عن حلم أو موقف نفسي داخلي وفي أثناء الحديث أو بعده يأتي ذلك الشيء واقعاً أمامه. وقد قرر -ابن سينا- أن النفس الإنسانية تنال من الغيب نيلاً ما في حالة المنام، فلا مانع من أن يقع مثل ذلك النيل في حالة اليقظة، وحجته في ذلك أن(للجزئيات في العالم العقلي نقشاً على هيئة كلية، وفي العالم النفساني نقشاً على هيئة جزئية)(٥)، فالعالم العقلي مساوي لمفهوم اللاوعي الجمعي عند يونغ، والعالم النفسي مساوي للموقف النفسي الداخلي.

وتأثير الطرح اليونغي ظاهر في معتقدات -الروحانية الحديثة-، في أن الوعي الفردي يجذب من الوعي الكوني الأحداث والأقدار، لذلك نجد وين داير يقول:(وتستطيع أن نؤمن بمفهوم التزامن بتأمل جوهر العالم الذي نعيش فيه من اصغر الجسيمات وحتى الفراغ اللامتناهي يبدو وكأنه مكون من نموذج منظم ومتزامن نعد نحن جزءاً منه ومرتبطين مع المخلوقات الأخرى مثل تلك الجسيمات داخل الذرة، داخل الخلية، داخل الكون. إنه متزامن وتام ولا شيء يحدث من قبيل المصادفة وتكشف لنا الفيزياء

---

(١) علم نفس الدين، ص ٢٣.

(٢) انظر: The skeptic١٨٧s Dictionary, Robert Todd carroll, P’.

(٣) حركة العصر الجديد :New age هي حركة تعتبر خليط من الفلسفات والمعتقدات الروحانية الشرقية ومن الفلسفات الغربية المادية، ولا يوجد لها مؤسس بشري ولا منظمات مركزية، ولها منشورات عديدة كـ"مجلة العصر الجديد- New Age Journal" و"مجلة اليوغا- Yoga Journal" ، يُطلق عليها أيضاً "حركة الوعي العالي- Higher Consciousness Movement"، و"عصر الدلو - Age of Aquarius"، تروج لتحوير الوعي عن طريق التقنيات المستخدمة لـ" حالات الوعي المتغيرة" : كاليوغا والتأمل والمخدرات. يتصور أتباع العصر الجديد دينًا عالميًا يركز على المعرفة الذاتية الصوفية والإيمان بإله كوحدة الوجود كمبدأ موحد نهائي . وسيأت تفصيل عنها في الحركات المعاصرة القائمة فلسفتها على الوعي.

انظر: - Encyclopedia of New Age Beliefs by John Ankerberg and John Weldon, P١٧.،

١ The New Age Movement, By Craig Branch, P.-

(٤) الكتاب الأحمر، كارل يونغ، من مقدمة سونو شامداساني، ص١٩.

(١) الإشارات والتنبيهات،(١٢١/٤).

الكمية على أن أصغر الجسيمات تعمل جميعاً مع بعض بإنسجام مع بعضها بعض ومع الجسيمات الأخرى في أي مكان في الكون وفي نفس اللحظة فليس هناك حاجة الى فترة زمنية فعندما نؤمن ونصدق هذا المبدأ كل شيء في حياتنا سيتغير كلما نقول نعم للحياة وننسجم ونتوافق)[1].

المبحث الرابع: أثر فلسفة التزامن على الروحانية الحديثة:

التزامنية أخذت بها الروحانية الحديثةفعن طريق التزامن بين الإنسان وحقل الوعي (اللاوعي الجمعي اليونغي) ، تتكون الأحداث في الأرض، يقول ديباك في توضيح تأثير مفهوم التزامن مع اللاوعي الجمعي الذيْن أتى بهما يونغ:(بداخلنا يُسمون النماذج الأصلية (Archetypes)، النماذج الأصلية هي ميزات خالدة موطنها الروح الجمعية الكونية، هذه الصفات أو الميزات هي بيانات لمخيلة وتوق وأعمق رغبات روحنا الجمعية. إنها صفات وميزات أبدية الوجود. نراها في كتابات الثقافات القديمة وفي الأدبيات عبر العصور. شكلها يتغيّر حسب موقعنا في التاريخ ولكن جوهرها لا يتغير. النماذج الأصلية تلد من الروح الجمعية، ولكنها تُجسّد تمثيلياً بأرواح فردية. كل كائن بشري مدون على نموذج أصلي(archetype) معيّن أو أكثر. كل منّا موصولة أسلاكه على مستوى الروح لينفّذ ويعرض ميزات وخاصيات أصيلة معينة. (من أنت؟) و(ماذا تريد؟) و(ما هدف وجودك؟) في جوهرها أسئلة تخاطب الروح، وكي تجد الإجابات، عليك مخاطبة جزء من الروح الفريد فيك، وعند قيامك بذلك، يمكنك تعريف نموذجك الأصلي الفريد، قوة هذه الفكرة تظهر عندما ندرك أن الذات تعمل بتناغم لأنني امتداد للذكاء الواعي، والذكاء الواعي هو مصدر كل الحقيقة، فأنا المصدر كل الحقيقة. فأنا أخلق تجربتي،[2]يستطيع الإنسان توسيع خيارات وأبعاد الوعي للأحداث وجذب ما يشاء من أقداره عن طريق خلق مواقف متزامنة، تحدث في آن واحد، يقول ديباك تشوبرا:(إن استخدامك للتناغم القدري للاتصال بالمجال الكوني يمكنك من دخول عالم من الإبداع اللانهائي والتوافقية اللامحدودة، مبدأ التناغم القدري يقدم درباً مباشراً لتطوير ارتباط الإنسان بالمجال الكوني، على الإنسان أن يمارس التأمل، وفي الحال سيجد نفسه مرتبطاً بالروح بطريقة تجعل المعجزات ليست فقط ممكنة، بل جزءاً من الحياة اليومية).

ولمفهوم التزامن عند كارل يونغ على مقياس الوعي عند هاوكينز تأثير في سرعة القفز والتطور إلى أعلى الدرجات في الوعي، فيشرحه هاوكينز بقوله: (استطاع (يونغ) رؤية

(٢) انظر: سوف تراه عندما تؤمن به، سبيلك إلى التحول الذاتي، ص٢٥٨ وما بعدها.
(٢) التناغم القدري، ص١٨٢.

وفهم ما وراء محدودية المنطق التقليدي. أتاحت تلك القفزة في الوعي بالنسبة إلى (يونغ) إدراك خضوع المرئي إلى اللامرئي حيث تكمن القوة الحقيقية.

من أجل ذلك تستطيع حقول الوعي الجاذبة التأثير في الوقت نفسه على أحداث متعددة تم فصلها بشدة بالنسبة إلى الملاحظة مع عدم وجود آلية واضحة أو سبب مزعوم لتفسير الظاهرة. لا يمكن تفسير هذا التزامن ضمن البعد الخطي، بالنسبة إلى أولئك الذي تطوروا فوق مستوى وعي ٦٠٠، يكون الإعجاز والتزامن هما أنماط الحياة السائدة.

كما يثبتان كذلك صحة ميزة الوعي كثيرة التداول (الطاقة تتبع التفكير أو يميل ما يجرى في التفكير إلى التجسد.

من خلال هذا الفهم بوصفه أساساً، أصبحت فائدة التصوّر معروفة للغاية. يُشير التزامن إلى الارتباط الكمي ولكن ليس إلى السببية"(١).

ويقول واين داير:(أن الكون يحوي كياناً غير مادي لا بداية له ولا نهاية له،... هناك بطاقات تعريف عديدة لهذا البعد غير المادي: الروحانية، الإدراك السامي، الحكمة الداخلية، التنوير، حالات الإدراك (الوعي) المحول أو المتغير،.. وهكذا، ولكنني أطلق عليه الفكر لأننا جميعاً جزء منه... يسمى هذا الفكر السامي في بعض البلاد والتقاليد الشرقية بـ (الطاو)...إذا كانت الذاكرة (الأفكار) لا يمكن تخزينها في عقولنا فعلينا أن نتقبل بوجودها خارج المخ،... وإذا كانت الأفكار بالعقل تقابل أفكار أخرى ونحن مصدر الأفكار؛ فباستطاعتنا أن نقوم بخلق مواقف متزامنة- أي تحدث في آن واحد،... وعن هذا الإدراك نستطيع أن نتخلى عن فكرة (المصادفة) ونؤمن بالذكاء والإدراك السامي الذي يعمل في الكون. ومبدأ التزامن ليس مبدئياً سلبياً بل إنه هنا ويعمل وأنت جزء منه،..إن الإقرار بمبدأ التزامن في حياتنا ينمّي ارتباطنا السامي بالعالم غير المادي غير المرئي، إنه يمنحنا الفرصة للبدء في عملية اليقظة وأن نرى أننا نستطيع استخدام قدرتنا على التفكير، وأن نكوّن الفكر ونعيد تشكيل أنفسنا وتوجيه حياتنا كلها)(٢).

وهذا ناتج عن أصلهم الفاسد أن الكون عبارة عن أفكار وترددات وعي، فعن طريق الفكر فقط والتناغم مع الوعي يستطيع الإنسان تشكيل أحداث حياته بأكملها .

---

(١) عين الأنا، ص٣٩٣.

(٢)سوف تراه عندما تؤمن به،ص٢٧١.

يقول أوشو في كيفية استخدام الوعي في التزامن:(يمتلك الصوفيون قاعدة محددة من أجل ذلك، وسوف يكون مفيداً فهمها. إنهم يسمّونها التذبذب بين الحالتين، (أحوال). إن الحالتين هما البقاء والفناء: الفردية وتفكك الفردية. هناك نوع من الإيقاع بين هاتين الحالتين، وهناك تزامن. فهناك الأشخاص الذين يكونون في حالة البقاء، ولكنّهم لا يعرفون أي شيء عن الفناء. ثم هناك الأشخاص الذين يعيشون في حالة الفناء، ولكنّهم نسوا كيف يرجعون إلى حالة البقاء. كلاهما غير متوازن.هناك حاجة إلى وجود نوع من التوازن بين هاتين الحالتين: الثمالة والوعي. يجب على الإنسان أن يكون ثملاً بوعي، أو واعياً ثملاً. هذا هو أعلى توافق كيميائي، حيث تلتقي الأضداد وتُصبح واحداً. هذه هي التوليفة الأعظم) [١].

المبحث الخامس: أثر فلسفة التزامنية عند يونغ على مفهوم القدر في التصور الإسلامي:

أولا: مفهوم القدر في الإسلام :

القدر لغة: القضاء والحكم، وأصل (قدر): يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته[١].

القضاء والقدر في الاصطلاح: هو تقدير الله تعالى الأشياء منذ القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه لذلك، ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقه لها[١] .

يقول شيخ الإسلام–رحمه الله– :(الحقيقة الكونية) (مضمونها الإيمان بالقضاء والقدر وأن الله خالق كل شيء وربه ومليكه. وهذا مما يجب أن يؤمن به)[٢].

وقال ابن جزي: (المعنى: أن الله خلق كل شيء بقدر، أي: بقضاء معلوم سابق في الأزل، ويحتمل أن يكون معنى: بقدر بمقدار في هيئته وصفته وغير ذلك، والأول أرجح، وفيه حجة لأهل السنة على القدرية)[٣].

ثانياً: مخالفة التزامنية عند يونغ لمفهوم القدر في الإسلام:

التزامنية قائم مفهومها على حصول الأحداث والأقدار عن طريق مزامنة بين الإنسان والنماذج الأصلية في اللاوعي الجمعي ، وهي على –زعمه– ناتجة عن انعكاس لحادثة معينة حصلت متوازية مع القوى الكونية في اللاوعي الجمعي ، وهذا مشابه لقول القدرية النفاة، الذين ينكرون نسبة خلق أفعال العباد لله، وينسبونها لأنفسهم، قال ابن تيمية–رحمه الله: "وأما الإقرار بتقدم علم الله وكتابته لأفعال العباد، فهذا لم ينكره إلا الغلاة من القدرية

(١)الإخلاص للحقيقة، ص١٠٩.

(٢) مجموع الفتاوى، (٥٠٨/١١).

(٣) تفسير ابن جزي (٢/ ٣٢٦).

وغيرهم"[1]. وقال:" إنه خالق كل شيء من أفعال العباد وغيرها، فلم يوجد إلا ما خلقه هو، وله في ذلك من الحكمة البالغة ما يعلمه هو على وجه التفصيل، وقد يعلم بعض عباده من ذلك ما يعلمه إياه، إذ لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء"[2].وقال السعدي-رحمه الله-: في قوله تعالى :" إنا كل شيء خلقناه بقدر"[3] : "هذا شامل للمخلوقات والعوالم العلوية والسفلية؛ أن الله تعالى وحده خلقها لا خالق لها سواه، ولا مشارك له في خلقها، وخلقها بقضاء سبق به علمه، وجرى به قلمه، بوقتها ومقدارها، وجميع ما اشتملت عليه من الأوصاف، وذلك على الله يسير"[4]. والتزامنية تناقض مفهوم القدر في الإسلام. وتنفي مراتب القدر عن الله وتثبتها للإنسان ،وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة من أن الإيمان بالقدر يتضمن أربعة مراتب ،وهي:

١-العلم :وهو الإيمان بأن الله عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً ،منذ الأزل . قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحشر : ٢٢] .

قال حرب الكرماني-رحمه الله-:: "علم الله عز وجل ماض في خلقه بمشيئة منه، قد علم من إبليس ومن غيره ممن عصاه -من لدن أن عصي ربنا تبارك وتعالى إلى أن تقوم الساعة- المعصية وخلقهم لها، وعلم الطاعة من أهل طاعته وخلقهم لها، فكل يعمل لما خلق له، وصائر إلى ما قضي عليه وعلم منه، ولا يعدو أحد منهم قدر الله ومشيئته، والله الفعال لما يريد... ومن زعم أن أحدا من الخلق صائر إلى غير ما خلق له فقد نفى قدرة الله على خلقه، وهذا إفك على الله وكذب عليه"[5].

٢- الكتابة: وهي الإيمان بأن الله سبحانه كتب ذلك العلم في اللوح المحفوظ .

يقول سبحانه وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الحج: ٧٠] [6] قال ابن كثير-رحمه الله-: (يخبر تعالى عن كمال علمه بخلقه، وأنه محيط بما في السموات وما في الأرض، فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، وأنه تعالى علم الكائنات كلها قبل وجودها، وكتب ذلك في كتابه اللوح المحفوظ)[7].

---

(١) انظر (مقاييس اللغة) لابن فارس (٥/ ٦٢)، (النهاية) لابن الأثير (٤/ ٢٢)، (مختار الصحاح) للرازي (ص٢٤٨)، (تاج العروس) للزبيدي) ١٣/٣٧٠).

(٢)مجموع الفتاوى، (٤/٦٩٠).

(٣) (سورة القمر: ٤٩).

(٤) (تفسير السعدي) (ص: ٨٢٨).

(٥)إجماع السلف في الاعتقاد)، ص ٤١.

(٦) الحج ،(١٧٠)

(٧) ((تفسير ابن كثير)) (٥/ ٤٥٢) .

قال الله تعالى ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [١] .

قال السعدي: –رحمه الله–: يمحو الله ما يشاء من الأقدار ويثبت ما يشاء منهـا، وهـذا المحو والتغيير في غير ما سبق به علمه وكتبه قلمه؛ فإن هـذا لا يقـع فيـه تبـديل ولا تغيير؛ لأن ذلك محال على الله أن يقع في علمه نقص أو خلل؛ ولهـذا قـال: وعنـده أم الكتاب أي: اللوح المحفوظ الذي ترجع إليه سائر الأشياء، فهو أصلها، وهي فـروع لـه وشعب.

فالتغيير والتبديل يقع في الفروع والشعب، كأعمال اليوم والليلة التي تكتبهـا الملائكـة، ويجعل الله لثبوتها أسبابا ولمحوها أسبابا، لا تتعدى تلك الأسباب ما رسـم فـي اللـوح المحفوظ، كما جعل الله البر والصلة والإحسان من أسباب طول العمر وسـعة الـرزق، وكما جعل المعاصي سببا لمحق بركة الرزق والعمر، وكما جعل أسـباب النجـاة مـن المهالك والمعاطب سببا للسلامة، وجعل التعرض لذلك سببا للعطب، فهـو الـذي يـدبر الأمور بحسب قدرته وإرادته، وما يدبره منها لا يخالف ما قد علمه وكتبـه فـي اللـوح المحفوظ)[٢]

٣–المشيئة والإرادة:وهي الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى ،وذلك يشمل فعله سبحانه وفعل مخلوقاته .يقول تعالى عما يتعلـق بفعلـه : ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾[٣]. ويقول سبحانه في فعـــل عبـاده : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [٤].

قال ابن بطة: –رحمه الله–: وعليه اتفق أهل التوحيد ممن أقر لله بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية من ملك مقرب ونبي مرسل منذ كان الخلق إلى انقضائه؛ مجمعون علـى أنـه ليس شيء كان ولا شيء يكون في السموات ولا في الأرض إلا ما أراده الله عز وجـل وشاءه وقضاه)[٥].

٤–الخلق:وهو الإيمان بأن كل ما في هذا الكـون مخلـوق لله ،وذلـك يـشمل الـذوات والصفات والحركـات والأفعال [٦]. يقـول الله سـبحانه وتعـالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[٧] .

---

(١) الرعد : ٣٩
(٢) ((تفسير السعدي)) (ص: ٤١٩).
(٣)إبراهيم،(٢٧)
(٤)الأنعام ، (١١٢)
(٥)((الشرح والإبانة)) (ص: ٢١٥).
(٦)انظر شرح الثلاثة أصول ،للشيخ محمد بن عثيمين ،ص١١١–١١٢
(٧)الصافات ،(٩٦)

قال أبو بكر الإسماعيلي –رحمه الله–: في اعتقاد أهل السنة: (يقولون: إنه لا خالق على الحقيقة إلا الله عز وجل، وأن إكساب العباد كلها مخلوقة لله، وأن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء، لا حجة لمن أضله الله عز وجل، ولا عذر، كما قاله الله عز وجل: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ (١) (٢) .

وقال حافظ الحكمي–رحمه الله–: (للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة وبحسبها كلفوا، وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة، ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاؤون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله؛ إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله، كما ليس هم إياه، تعالى الله عن ذلك، بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة، وهي من آثار أفعال الله القائمة به اللائقة المضافة إليه حقيقة؛ فالله فاعل حقيقة، والعبد منفعل حقيقة، والله هاد حقيقة، والعبد مهتد حقيقة؛ ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به، فقال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٧٨] فإضافة الهداية إلى الله حقيقة، وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي، فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة، وذلك العبد يكون ضالا حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله في عباده، فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة، فهو المؤمن حقيقة)(٣) .

---

(١) الأنعام ، (١٤٩)

(٢) (اعتقاد أئمة الحديث) (ص: ٦٠)

(٣) ((أعلام السنة المنشورة)) (ص: ٩٠).

فهرس المصادر والمراجع:

١- إبليس في التحليل النفسي، سيجموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط ٣، ١٩٩٩.

٢- أسرار الحياة، أوشو، ترجمة، د. علي حداد، دار الخيال، بيروت، ط:١، ٢٠١١م.

٣- أسس علم النفس العام، د.طلعت منصور وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:١، ١٩٨٤م.

٤- أشهر مدارس علم النفس، مصطفى شكيب، نسخة إلكترونية، ٢٠٠٧م.

٥- الإنسان وعلم النفس، عبد الستار إبراهيم، عالم المعرفة، القاهرة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافه والفنون والآداب، الكويت، ٨٦- ١٩٨٥م.

٦- الباراسيكولوجي ظواهر وتفسيرات، سامي أحمد الموصلي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط:١، ١٩٨٨م.

٧- البارسكولوجيا بين المطرقة والسندان، جمال نصار حسين، ولؤي فتوحي، دار الطليعة، ط١، بيروت، ١٩٩٥م.

٨- البدع والروحانيات الجديدة (الأيزوتيريك، التقمص، شهود يهوه، الماسونية، النيو إيج، اليوغا)، الأخ روبير عيد اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

٩- تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ميرسيا إلياد، ترجمة: عبالهادي عباس، دار دمشق، ط:١، ١٩٨٦م.

١٠- تاريخ الوعي مقاربات فلسفية حول جدلية ارتقاء الوعي بالواقع، مونيس بخضرة، الدار العربية للعلوم ناشرون، (ب.ط) (ب.ت).

١١- تاريخ علم النفس، موريس روكلن، دار النهضة العربية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٢- التحليل النفسي أسسه الفلسفية ومكتشفاته الكبرى، اسبورت بول لوران، ترجمة: محمد سبيلا، دار الفرقان، البيضاء، ط: ١، ١٩٨٥م.

١٣- تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة مرلوبونتي في مناظرة هوسرل وهايدغر، محمد بن سباع، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط:١، ٢٠١٥م.

١٤- التدين والصحة النفسية، د. صالح بن إبراهيم الصنيع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ط:١، ١٤٢١هـ.

١٥- تراثنا الروحي من بدايات التاريخ إلى الأديان المعاصرة، سهيل بشروئي، ومرداد مسعودي، بالتعاون مع مايكل درافيس وجيمس ماديبو ومايكل روسو، ترجمة: محمد غنيم، دار الساقي، بيروت، ط:١، ٢٠١٢م.
١٦- التسامح رؤيا جديدة تزهر الحياة، أوشو، ترجمة د. علي حداد، دار الخيال، بيروت، ط:١، ٢٠١١م.
١٧- التناغم القدري، تسخير القوة اللا محدودة للتناغم في صنع المعجزات، ديباك تشوبرا، ترجمة: يحيى العريضي، دار الفرقد، دمشق، ط:٣، ٢٠١٧م.
١٨- الحلول الروحية، ديباك تشوبرا، دار العلم للملايين، ط:١، ٢٠١٤م.
١٩- الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، جيرالد س. بلوم، ترجمة: د.رزق سند إبراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، ط: ١، ١٩٩٥م.
٢٠- سوف تراه عندما تؤمن به سبيلك إلى التحول الذاتي، واين داير، من ترجمة ونشر مكتبة جرير، ط:١، ٢٠١٨م.
٢١- سيغموند فرويد، مارغريت ماكنهوبت، تحقيق: سامر عرار، مكتبة العبيكان بالتعاون مع جامعة أكسفورد، ٢٠٠٤م .
٢٢- سيكولوجيا الروحانية من نفسٍ منقسمة إلى نفسٍ متكاملة طبيعة الروح والشعور والوعي، د. حسين ب. دانش، تعريب د.نبيل مصطفى، أ. مصطفى صبري، مكتبة مدبولي – القاهرة، ط:١، ٢٠١٠م.
٢٣- الشعور بما يحدث، دور الجسد والعاطفة في صنع الوعي، أنطونيو داماسيو، ترجمة: رفيف كامل غدار، مراجعة وتحرير، مركز التعريب والترجمة،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط: ١، ١٤٣١ه- ٢٠١٠م.
٢٤- الشعور واللاشعور عند فرويد وادلر ويونغ، عبدالعزيز جادو، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط:١، ٢٠٠٠م
٢٥- شمس الوعي، أوشو، ترجمة: رشا الصالح، ط:١، ٢٠١٧م.
٢٦- عبقرية فرويد، د. مصطفى زيور، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١١، ١٩٨١.
٢٧- العقل والجسد كيان واحد، أوشو، ترجمة: محمد قاري، Forbidden Knowledge، نسخة إلكترونية، ط:١، ٢٠١٧م.
٢٨- العلاج النفسي فى ضوء الإسلام، محمد عبد الفتاح مهدي، دار الوفاء للطباعة و النشر والتوزيع، ط:١، ١٩٩٠م.

٢٩- العلاج النفسي، الصحة النفسية أساس نجاح الفرد والمجتمع، عبد الحكم أحمد الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط:١، ٢٠١٦م.
٣٠- علاقة نماذج الإدراك المعرفي بالتمثيلات الذهنية، بحث في فلسفة العقل، محمد محمد قاسم: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
٣١- علم النفس أصوله ومبادئه، د. أحمد محمد عبدالخالق، ود. عبدالفتاح محمد دويدرا، دار المعرفة الجامعية، ط:١، ١٩٩٩م.
٣٢- علم النفس التحليلي، كارل يونغ، ترجمة نهاد خياطة، مكتبة الأسرة، مصر، ٢٠٠٣.
٣٣- علم النفس في مائة عام، ج.فلوجل، ترجمة: لطفي فطيم، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
٣٤- علم نفس الدين بمنظار فرويد ويونغ، مسعود آذريبجاني، ترجمة: دلال عباس، نسخة إلكترونية.
٣٥- علم نفس الشخصية مدخل ونظريات، د. عادل محمد هريدي، د. خالد محمد قليوبي، ط:١، خوارزم العلمية للنشر، جدة، ١٤٣٥هـ.
٣٦- فرويد والرغبة، رالف رزق الله دار الحداثة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦
٣٧- الفلسفة في التحليل النفسي فرويد ويونغ كنموذج، معاذ قنبر، مجلة المعرفة،العدد رقم ٥٢٨ ١، سبتمبر ٢٠٠٧م.
٣٨- قراءة للمصطلح الفلسفي، ترجمة وإعداد: د. صفاء عبدالسلام جعفر، تقديم: أد. حبيب الشاروني، دار الثقافة العلمية، ط:١، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
٣٩- كتاب الموسيقا الإلهية، الاستنارة، أوشو،ترجمة: جلال أبو رايد، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق، ط:١، ٢٠١٥م.
٤٠- ما وراء الوعي، تأمل إيماني في القدرات الخارقة عند البشر آفاق (الباراسيكولوجي) د. نايف الجهني، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط:١، ٢٠١٢م.
٤١- ماهية الوعي الفلسفي، علي أحمد سعيد إسبر، دار التمكين، دمشق، ط:١،١٤٣١ هـ، ٢٠١٠ م.
٤٢- مباديء علم النفس، صابر طعيمة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط:١، ٢٠٠٣م.
٤٣- مدارس علم النفس ونظريات الشخصية، د.حسين عبد الفتاح الغامدي، نسخة الكترونية. متاح على:مكتبة جهينة الرقمية: http://www.jouhinabooks.com.

٤٤- مدخل إلى علم النفس الحديث، أ.ل. زانجويل، ت: عبدالعزيز توفيق جاويد، دار المعارف، القاهرة،ط:١، ١٩٨٦م.
٤٥- مدخل إلى علم النفس، د. عماد زغلول- د. علي فالح الهنداوي، دار الكتاب الجامعي، ط:١، ٢٠١٤م.
٤٦- مذاهب علم النفس المعاصر، د.علي زيعور، دار الأندلس،بيروت، ط: ١، ١٩٧١م.
٤٧- مشكلات علم النفس في ضوء التصور الغربي للإنسان دراسة تاريخية، مجلة المسلم المعاصر، العدد ٥٧، ١٤٥ – ١٦١.
٤٨- مصطلحات ونصوص فلسفية باللغة الإنجليزية، أ.د. أحمد مصطفى الحار، منشورات جامعة أكتوبر، ٢٠١٠م.
٤٩- المعتقدات الدينية لدى الشعوب، جفري بارندر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط:٢، ١٩٩٦م.
٥٠- معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، د. طلال محمود حرب، دار الكتب العلمية، دمشق، ط:١، ١٩٩٩م.
٥١- معجم الأساطير، ماكس إس. شابيرو،، ورودا أ. هندريكس، ترجمة: حنّا عبود، دار علاء الدين للنشر والطباعة، دمشق، ط:١، ٢٠١٨م.
٥٢- معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة أحمد عبدالباسط حسن، مراجعة فايز يوسف محمد، المركز القومي للترجمة، ط:١، القاهرة، ٢٠١٤م.
٥٣- معجم الطب النفسي والعقلي، د. محمد عواد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط:١، ٢٠١١م .
٥٤- معجم العلوم الاجتماعية، مذكور، إبراهيم وأخرون، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٨٥م .
٥٥- معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية: د.عبد العزيز عبد الله الدخيل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، ط:١، ٢٠١٤م.
٥٦- معجم مصطلحات علم النفس، مدحت عبدالرزاق الحجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ٢٠١٢م.
٥٧- مقدمة في علم النفس، نبيهة صالح السمرائي، عثمان أمين، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط:١، ٢٠٠٢م.
٥٨- من الجنس إلى أعلى مراحل الوعي، أوشو، ترجمة:د. محمد ياسر الحسكي، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط:١، ٢٠١٤م.

٥٩- مناهج البحث في علم النفس، حلمي المليجي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ٢٠١١م.

٦٠- مناهج البحث في علم النفس، حليمي المليجي، دار النهضة العربية، ط:١، بيروت، ٢٠٠١م.

٦١- مهمة فرويد، تحليل الشخصية وتأثيره، إريك فروم،ترجمة: طلال عتريسي، مجد للدراسات والنشر، بيروت، ط:٢، ٢٠٠٢م.

٦٢- الموجز في التحليل النفسي، سيجموند فرويد، ترجمة: سامي محمد علي، نسخة إلكترونية.

٦٣- الموسوعة الصوفية والديانات السرية، جون فيرغسون، ترجمة: محمد الجورا، دار الفرقد، دمشق، ط: ١، ٢٠١٤م.

٦٤- موسوعة الطب النفسي، عبدالمنعم الحفني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط:١، ١٩٩٢م.

٦٥- موسوعة الظلام، أحمد خالد توفيق، دار ليلى–كيان كورب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:١، ٢٠٠٦م.

٦٦- موسوعة العلوم الفلسفية، هيجل، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٦٧- الموسوعة الفلسفية المختصرة، عبد الرشيد الصادق محمودي، جوناثان ري،ترجمة: جلال العشري، فؤاد كامل، وج. أو. أرمسون، وفؤاد كامل، وجلال العشري، وعبدالرشيد الصادق، إشراف: د. زكي نجيب محمود،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط:١، ٢٠١٣م.

٦٨- الموسوعة القرآنية، خصائص السور،جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ .

٦٩- الموسوعة النفسية، رجينالد وايلد – رونالد ليارو، دار إحياء العلوم، بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٧٠- موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، المؤلف: سيمور سميث، (مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، مترجم(، ط:٢، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٧١- موسوعة مشاهير العالم، ج. ج. باكسون، ترجمة: د. فريد حمدان، دار الصداقة العربية، بيروت، ط:١، ٢٠٠٢م.

٧٢- موسوعة مشاهير العالم، د. نبيل موسى، دار الصداقة العربية، بيروت، ط:١،

٧٣- موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، رفيق عجم،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط: ١، ١٩٩٩م.
٧٤- موسى الإنسان وديانة التوحيد، سيمغوند فرويد، ترجمة: د. عبدالمنعم الحنفي
٧٥- الموسيقى الإلهية (الاستنارة)، أوشو، ترجمة جلال أبو رايد، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، ط:١، ٢٠١٤م.
٧٦- النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي للتعامل معها(دراسة نقدية(، د.حسن محمد الأسمري، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط: ١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٧٧- نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، تأليف: د. عادل السكري، تقديم د. حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، ط:١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٧٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام برهان الدين البقاعي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:١، ١٤١٥ هـ.
٧٩- نقد مدرسة التحليل النفسي، برسيفال بيلي، دار المناهج للنشر، عمان، ط:١، ١٩٩٠م.
٨٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٨١- الوجود والموت والخلود، هاني يحيى نصري، دار القلم، بيروت، ط:١، ١٩٨٧م.
٨٢- الوعي الكلي كيف تحيا حياة رغيدة عن طريق الانتباه، إدهاليول، ترجمة: د. محمد ياسر حسكي وكارمن الشرباصي، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: ٢٠١٨.
٨٣- الوعي واللاوعي، محمد بهاوي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط:٢، ٢٠١٣م.

قائمة المراجع غير العربية:

١. Arp, Robert, Consciousness and Awareness, Journal of Consciousness Studies, ١٤, No. ٣, ٢٠٠٧
٢. Arp, Robert, Consciousness and Awareness, Journal of Consciousness Studies, ١٤, No. ٣, ٢٠٠٧.
٣. ASSESSMENT OF COMA AND IMPAIRED CONSCIOUSNESS: A Practical Scale, Graham Teasdale,Bryan Jennett, University Department of Neurosurgery, Institute of Neurological Sciences, Glasgow G٥١ ٤TF, United Kingdom, Available online ١٢ August ٢٠٠٣.
٤. Darity, William A. (ed.), International Encyclopedia of the Social

٥. Darity, William A. (ed.), International Encyclopedia of the Social Sciences, Op.Cit

٦. Diagnosing delirium Michael Philpot, J Neurol Neurosurg Psychiatry ٢٠١٠, Diagnosing delirium, Michael Philpot .

٧. Gillet, Grant R., and McMillan, John, Consciousness and intentionality, John Benjamins Publishing Co., Amsterdam, Netherlands, ٢٠٠١.

٨. Internet Encyclopedia of Philosophy (IEP) (ISSN ٢١٦١-٠٠٠٢).

٩. Longman Dictionary of Contemporary English (UK: Longman Group, ١٩٨٧).

١٠. Neuroimaging and the Vegetative State, resolving the behavioral Assessment Dilemma? Martin M. Monti, Martin R. Coleman, Adrian M. Owen, ٣٠ March ٢٠٠٩.

١١. onlinelibrary.wiley.com, March ٢٠٠٨ Disorders of Consciousnes, Adrian M. Owens-

١٢. Opusculum de Sectis Apud Sinenses Et Tunkinenses, Adriano (di St. Thecla،(Adriano di St. Thecla

١٣. Sciences, ٢nd ed., Vol. ٢, Macmillan Reference, USA, ٢٠٠٨

١٤. Scott, John, Conceptualising the Social World, Principles of Sociological Analysis, Cambridge University Press, New York, ٢٠١١.) ١٩٨٤،dictionary (

١٥. Spirituality: A Very Short Introduction Philip Sheldrake, Publisher: Oxford University Press, Print Publication Date: Nov ٢٠١٢.

١٦. Stanford Encyclopedia of Philosophy(Consciousness) First published Fri Jun ١٨, ٢٠٠٤; substantive revision Tue Jan ١٤, ٢٠١٤

١٧. The Word Speaks to the Faustian Man: Taittiriya Upanisad Aitareya Upanisad,by Som Raj Gupta,(Motilal Banarsidass Publ,١٩٩٩).

المواقع الالكترونية:

١- موسوعة استانفورد الفلسفية:
https://plato.stanford.edu/entries/consciousness

٢- موقع صوفيا الفلسفي: www.sophia.over-blog.com.

٣- موقع معابر الفلسفي: www.maaber.org

٤- موقع أوشو : www.osho.com.

٥- موقع ديباك تشوبرا: www.chapra.com

٦- موقع العلوم الحقيقية: real-sciences.com
٧- موقع العلوم الزائفة: www.csicop.org .
٨- الموسوعة العربية: www.arab-ency.com.
٩- www.psychologytoday.com
١٠- موقع الموسوعة البريطانية: www.britannica.com
١١- موقع مؤسسة هنداوي: www.hindawi.org